الفصل السادس
تقديم الثقافة العربية والإسلامية
فى كتب تعليم اللغة العربية للأجانب

أولاً : ما الثقافة ؟ Culture

تعتبر كلمة الثقافة من الكلمات التى يغمض على بعض الأفراد فهم معناها وتبين حقيقتها ، إذ يرى بعض الناس أن كلمة (الثقافة) مرادفة لكلمة " التعلم " أو التعليم فالفرد المثقف إذن هو الفرد المتعلم أو المتحضر . كذلك يخلط البعض بين الثقافة والحضارة - Civilization ويجعل هذين اللفظين مترادفين ، أى يدلان على معنى واحد ، مع أن الحضارة تعنى فى الحقيقة سيادة القانون وسيطرته على سلوك المجتمع الإنسانى ، أى أن الحضارة لازمة من لوازم المجتمعات التى قطعت شوطاً لا بأس به من الرقى وليست الثقافة كذلك والثقافة كما يعرفها علماء الاجتماع Sociology وعلم الإنسان Anthropology وعلماء التربية هى جميع ما أنتجه العقل الإنسانى ، وعاش به أو له . ويشمل ذلك اللغة والدين والعادات والتقاليد والأزياء وأنواع المبانى والمواصلات .... الخ، وعلى هذا يمكن القول أن كل مجتمع متحضر مجتمع مثقف وليس العكس حيث أن للقبائل البدائية ثقافة ، وليس لها حضارة من جنس الحضارات التى لدى الشعوب التى قطعت شوطاً من الرقى .

والثقافة العربية وليدة عوامل كثيرة تراكمت على مر السنين ، وبلورت وأصبحت ذات خصائص متميزة ، وربما كان من أهم ما يميز هذه الثقافة أنها ثقافة روحانية وعلمية فى نفس الوقت وهى ثقافة إيجابية وليست تواكلية كما يحلو للبعض أن يصفها .

وهى حضارة عريقة وعميقة ، وليست مسطحة كما يدعى " رينان " الفرنسى .

وإن كانت الثقافة العربية قد واكبت زمنا فذلك شأن جميع الثقافات ،

لكن المهم هى أنها تملك من عناصر القوة ما يجعلها تتغلب على عوادى الزمن وتقلبات الخطوب .

ثانياً : ما العلاقة بين تعليم اللغة والثقافة ؟

تبرز علاقة بالثقافة من حقيقة أن اللغة جزء من الثقافة وهى تكَوّن (أى اللغة) عمومية من عمومياتها واللغة ظاهرة اجتماعية ، شأنها شأن جميع الظواهر الاجتماعية الأخرى التى تتغير وتتبدل وتنتقل من طور إلى آخر حسب سنين مضطردة ومتتابعة ، وقد عرفت اللغة عدة تعريفات ومن أهمها :-

أن اللغة عبارة عن رموز صوتية منتظمة بواسطتها يتفاعل أعضاء الجماعة ويتصل بعضهم بالبعض الآخر أى أن للغة وظيفة اجتماعية .

بينما يرى البعض أن اللغة وظيفتها فكرية بالدرجة الأولى وهم لذلك يعرفون اللغة بأنها رموز صوتية منتظمة يعبر الفرد بها عن أفكاره للآخرين ويتلقى أفكارهم .. وأما عن علاقة تعليم اللغة بالثقافة فإننا نذكر أن الاتجاه السائد الآن فى تعليم اللغات الأجنبية هو الاهتمام بتعليم الثقافة كالاهتمام بتعليم مهاراتها الأربع : الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ، ومن النادر أن نجد كتابا يتناول تعليم اللغات الأجنبية لا يتعرض لتعليم الثقافة أو لتقديمها ، ذلك أن الفهم الثقافى أصبح أمراً لا مفر منه فى تعليم اللغات الأجنبية ، وذلك بعد أن ثبت أن الخلفية الثقافية أساسية ومهمة لفهم اللغة والسيطرة عليها بل أن الفهم الثقافى يعمق ويغنى فهم الفرد للغة التى يتعلمها .

وهناك كثير من الأبعاد المتعلقة بالألفاظ وبالتراكيب التى يمكن أن يلم بها الفرد دون أن يعرف مغزاها الثقافى ... خذ مثلا كلمات مثل الخمر Wine ولحم الخنزير Pork والبيرة .... والبومة (علامة التشاؤم) ... والثلج عند الاسكتلنديين ، والأسد عند العرب من هذا الكلام .

إن لكل لفظة من هذه الألفاظ علاوة على المعنى الحرفى لها معنى ثقافى آخر يضرب بجذوره إلى أبعاد تاريخية وثقافية مختلفة فى المجتمعات على مستوى العالم كله .

ومن هنا لابد أن يكون هناك وعى ثقافى بالخلفيات التى تكون ثقافة ما وغيرها عن غيرها من الثقافات ، هذا علاوة على أن الفهم الثقافى يعتبر من أهم أهداف تعليم اللغات الأجنبية وسنورد فيما يلى بعض الأفكار المتعلقة بهذه النقطة المهمة .

يذكر دائما أن من بين أهداف تعليم اللغات الأجنبية زيادة التفاهم الدولى وذلك بتمكين الطالب من الفهم العميق لحياة الناس الذين يتكلمون اللغة الأجنبية، وفهم أدبهم وفكرهم ، وقد يختلف التأكيد على هذا الهدف من فترة إلى أخرى ولكنه كان وما يزال حاضراً فى أذهان المدرسين .

فى عام ١٩٠٤ ذكر يسبرسن Jespersen فى كتابه : كيف تعلم لغة أجنبية How to teach a foreign Language .

إن الهدف الأسمى فى تعليم اللغات الأجنبية يمكن أن يكون الاقتراب أو الوصول إلى ما لدى الأمة الأجنبية من أفكار أو تنظيمات أو أهداف أو ثقافة ، وباختصار يمكن أن يكون الهدف هو الاقتراب أو الاتصال بروح الأمة بأوسع ما تحكمه هذه الكلمة من معنى ، فى عام ١٩٣٣ أعلنت جماعة " التعليم الثانوى " فى ولاية " ماساسوسيتس " أن القيمة العملية الأولى لتعليم اللغة الأجنبية هو : كسر حواجز الإقليمية بين الأمة وإقامة روح الفهم العالمى والصداقة التى يقود إلى سلام العالم .

- **وكيف يتحقق هذا الهدف ؟**

إن هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق بدون التحليل الواضح لجميع العوامل التى لها دور فى تحقيقه ، وبذلك يمكن للفرد أخذ هذه العوامل جميعها فى الاعتبار لكن للأسف لم يُعَد مدرسو تعليم اللغات الأجنبية الأعداد الجيد لمواجهة مثل هذا المطلب .

وقد يعترض بعض المدرسين على ذلك قائلين : أنه ليس من مسئوليتهم تنمية الفهم لدى الطلاب نحو اتجاهات الآخرين وعاداتهم وطرق حياتهم ، ذلك أن هدفهم الوحيد هو تعليم تلاميذهم التراكيب الأساسية للغة الأجنبية وتنمية مهارات الفهم ، واستخدام اللغة شفويا أو كتابيا ... إن مثل هؤلاء المدرسين يتجاهلون أو ينكرون أن اللغة لا تنفصل عن الثقافة التى تظهر فيها . إن أى استخدام حقيقى للغة ، وأى قراءة لنصوصها وأى استماع إلى حديث أصحابها يقوم بصورة أو بأخرى على بعض الأنماط الثقافية ، سواء كان المدرس واعيا بها أو غير واع ، وبدون تعرف المدرسين هذه الأنماط وتقديمها لدى التلاميذ سوف ينمو لدى هؤلاء التلاميذ بعض الأفكار الخاطئة عن الثقافة الأجنبية وعدم الفهم الواضح بل وعدم التجاوب الفكرى ... إن مجرد الطلاقة فى استخدام اللغة

الأجنبية بدون وعى لتطبيقاتها أو استخدامها المناسب ، أن مجرد الطلاقة هذه غير ذات معنى بل إن المهارات المستخدمة مهارات مصطنعة أو فارغة . لقد صاغ العالم النفسى " أوزجود " Osgoodنظرية المعنى اللغوى بقوله :-

" أن المعنى التام لكلمة ما بالنسبة لفرد ما هو نتاج المجموع الكلى للخبرات التى لدى الفرد مع الكلمة فى البيئة الثقافية التى نما فيها " .

وهذا يجعلنا نتساءل :

● **كيف نعنى بالثقافة الأجنبية فى حجرة الدراسة :**

إن مجرد عرض أساليب مفككة وكلمات متفرقة لا تعطى الطالب صورة حقيقية عن الثقافات الأجنبية ولا تزوده بالفهم المطلوب ، لذلك تلزم العناية التامة ببيان المواقف والظروف التى ترتبط باستخدام التراكيب والمفردات فى الثقافة الأجنبية . وأفضل وسيلة لذلك هى استخدام :-

١- المقارنات التى يقوم بها المعلم بين ثقافة اللغتين القومية والأجنبية .

٢- الزيارات .

٣- الأفلام

٤- الصور والرسوم والنماذج .

٥- التوجيه الثقافى .

٦- المحاضرات والندوات التى يقيمها أصحاب اللغة .

ومن الممكن أن يتم عرض الثقافة الأجنبية تحت وحدات دراسية أو مشروعات يقوم بها الطلبة أنفسهم مثال ذلك :-

١) وحدة عادات الزواج عند العرب .

٢) وحدة الشراب والطعام عند العرب .

٣) وحدة الملابس عند المرأة العربية .

٤) وحدة الرياضة وأدوات الرياضة .

٥) وحدة الأسرة العربية وعاداتها .

٦) وحدة العبادات والدين .

٧) وحدة الزراعة .... الخ .

وغير ذلك من قطاعات الحياة العربية والتى تعطى صورة حية وواضحة لدى المتعلم عن الثقافة والمجتمع العربى على اختلاف بيئاته وتقاليده .

• **ويهدف تدريس الثقافة إلى تحقيق ثلاثة أمور أساسية وهى :-**

١- فهم طبيعة الثقافة الأجنبية .

٢- تقليل تصعيب الفرد لثقافته .

٣- فهم البعد التاريخى للثقافة القومية .

وفى الحقيقة تؤدى دراسة الثقافة الأجنبية إلى إخراج التلاميذ مما يسمى بالحصار الثقافى إلى رحاب وآفاق أوسع ، وفى كل هذه الأحوال فمن المهم جداً أن يكون المدرس على علم كاف بثقافة تلاميذه لكى يكون قادراً على المقارنة الثقافية بين اللغتين القومية والأجنبية .. وهناك نقطة فى غاية الأهمية وهى ألا يحاول المدرس أن يبرهن على أفضلية ثقافة على ثقافة أخرى ، ذلك أن لكل ثقافة وظائف خاصة فى المجتمع المعين ، لا يمكن أن تقوم بها الثقافة فى مجتمع آخر ، وعلى هذا ينبغى أن يكون تقديم المدرس للثقافة موضوعيا وتحليليا ومعرفيا فقط .

ثالثاً : مداخل تعليم اللغات الأجنبية وعلاقة ذلك بالثقافة :

Approaches to Teaching Foreign Language:

على الرغم من اتفاق المتخصصين على كون اللغة ظاهرة إنسانية ، إلا أنهم اختلفوا فى طريقة تناولهم لطبيعتها من حيث كونها ظاهرة لغوية خالصة أو سلوكية أو اجتماعية ، ومن هنا يمكن التمييز بين ثلاثة مداخل للتناول ، وقد سبق الحديث عنها .

١) المدخل اللغوى النفسى : The psycholinguistic A approach

وهو يرى أن اللغة ظاهرة نفسية تهتم بسلوك الفرد الظاهر والكامن ، وعلى ذلك فاللغة من هذه الناحية فرع من فروع علم النفس ، وعموما فإن هذا المدخل يهتم بصفة أساسية بدراسة اكتساب اللغة وعلاقتها بالإدراك الإنسانى ، والإعمال النفسى وراء فهم وانتاج الكلام . (٣٩ : ٨٧) .

٢) المدخل اللغوى الاجتماعى : The Sociolinguistic A pproach

وهو يهتم باللغة كظاهرة اجتماعية داخل المجتمع ، ويركز على الوظائف الاجتماعية للغة كوسيلة اتصال بين الناس ، وعلى هذا فاللغة تتضمن شبكة معقدة من العوامل مثل : اتجاهات الناس ، وطريقة معيشتهم ، وميولهم ... الخ، أى أنها تتضمن دراسة اللغة فى اطارها الثقافى ، ومن هنا فإن اللغة من هذه الزاوية تعتبر علماً اجتماعياً . (٣٩ : ٨٨) .

٣) المدخل اللغوى : The Linguistic A pproach

ويهتم بدراسة اللغة فى حد ذاتها وتركيبها الداخلى والخارجى بغض النظر عن وظائفها وكيفية اكتسابها ، ولذلك فإن جوانب هذا المدخل تتركز فى النصوص والأحاديث المسجلة ، وهذا المدخل يصنف مكونات اللغة ، ويبحث عن العلاقات الموجودة بينها طبقاً للمستويات التقليدية وهى : الصوتية ، والمعجمية ، والنحوية . (٣٩ : ٨٨) .

وتضيف مارى Mary إلى هذه العلاقات – الصوتية ، المعجمية ، والنحوية – العلاقات الثقافية التى تنعكس من خلال عبارات اللغة ومن خلال نظامها المعجمى .

● **ولكن أى هذه المداخل نختار ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :**

إن تدريس اللغة من خلال المدخل النفسى سوف يصف السلوك النهائى عن طريق المنهج ، أما التناول السلوكى فيساعد على السيطرة على مهارات التحدث والفهم ، والقراءة والكتابة دون النظر إلى المحتوى الثقافى للغة .

أما التناول اللغوى فيؤدى إلى السيطرة على القواعد النحوية للغة ، ومن ثم يكون تعلم اللغة جافا .

وعلى ذلك فالمدخل الاجتماعى للغة هو أفضل أسلوب لتناول اللغة فى إطارها الثقافى وذلك لأن هذا التناول يعتبر تناولا وظيفيا لأنه يصف السلوك النهائى للمتعلمين من خلال وظائف اللغة ، بمعنى أنه يحدد الأدوار التى سيقوم المتعلمون بها فى الثقافة الأجنبية ، وكذلك المواقف التى سيشاركون فيها والمجموعة الاجتماعية التى سيتعاملون معها ، أو بمعنى آخر يحدد هذا التناول الوظائف اللغوية التى يحتاج المتعلم إلى السيطرة عليها مع إدراك البعد الثقافى للغة .

فاختيار الأسلوب اللغوى يخضع لكل من القيود اللغوية ، والاجتماعية ، وترتبط القيود اللغوية بفهم الحديث ، أما القيود الاجتماعية فتتصل بالقدرة على تقبلها ، ومن ثم يصبح اختيار الأسلوب اللغوى مشكلة عند ابتعادنا عما اعتدناه من البيئة الاجتماعية المحيطة بنا . (٢٩ :٥٧)

● **والمضمون التربوى لذلك هو :**

أولاً : حتمية تدريس اللغة الأجنبية من خلال محتواها الثقافى .

ثانياً : حتمية اكتساب المتعلمين للأسلوب اللغوى الذى يتناسب مع المواقف التى يواجهونها .

وعلى ذلك فعند تقديم اللغة العربية للأجانب فلابد أن تقدم هذه اللغة فى محتواها الثقافى الذى يعكس المواقف الأساسية التى يحتاجها الأجنبى عند استخدامه للغة العربية فى بداية تعلمه لها .

ويرجع السبب فى تعدد مفاهيم الثقافة إلى اختلاف النظر إلى الثقافة كل حسب تخصصه والميدان الذى يعالجه ، فالمؤرخون مثلا يؤكدون الجانب التاريخى التطورى فيها ، وهو ما يسمى عندهم بالتراث الاجتماعى ، بينما يستخدم علماء الثقافات (الانثربولوجى) تعبير " الثقافة " للتمييز بين المجتمعات البسيطة والمعقدة، ويفضل علماء الاجتماع تعبير (المدنية) ويركزون تفسيرهم لها على المجتمعات الحديثة .

أما Ned Seelye فترى أنها " مفهوم عريض جداً يحتوى كل جوانب حياة الإنسان . (٨٩ : ١١٩) .

رابعاً : العلاقة بين اللغة العربية والثقافة :

" العلاقة بين اللغة العربية والثقافة أوضح من أن يشار إليها ، فاللغة وعاء الثقافة وهى الوسيلة الأولى – والوحيدة فى كثير من المجالات – للتعبير عنها ، وإن كان هذا الأمر يصدق على اللغات المختلفة وثقافتها فهو أصدق ما يكون على اللغة العربية وثقافتها ، فاللغة العربية وثقافتها يسيران يداً بيد ، ومن العسير على دارس أجنبى أن يفهم اللغة العربية فهماً دقيقاً أو أن يستخدمها استخداماً جيداً دون أن يفهم ما يرتبط به من مفاهيم ثقافية معينة (١١ : ١٧) .

وتبرز علاقة اللغة بالثقافة من حقيقة أن اللغة جزء من الثقافة ، وهى – أى اللغة – عمومية من عموميتها ، واللغة ظاهرة اجتماعية شأنها شأن جميع الظواهر الاجتماعية الأخرى التى تتغير وتتبدل وتنتقل من طور إلى آخر حسب سنن مطردة ومتتابعة .

والاتجاه السائد الآن فى تعليم اللغات الأجنبية هو الاهتمام بتعليم الثقافة كالاهتمام بتعليم مهارات اللغة الأربع : الاستماع ، الحديث ، القراءة والكتابة .

ومن النادر أن تجد كتابا يتناول تعليم اللغات الأجنبية ولا يتعرض لتعليم الثقافة أو لتقديمها ، ذلك أن الفهم الثقافى أصبح أمراً لا مفر منه فى

تعليم اللغات الأجنبية وذلك بعد أن ثبت أن الخلفية الثقافية أساسية ومهمة لفهم اللغة والسيطرة عليها ، بل إن الفهم الثقافى يعمق ويغنى فى الفرد اللغة التى يتعلمها .

وتعتبر اللغة العربية من أهم العوامل التى أدت إلى تقدم الثقافة وايصالها إلى ما وصلت إليه فى الوقت الحاضر ، ولولا اللغة العربية ما كان للثقافة العربية وجود .

ومن خلال المحتوى الاجتماعى للغة العربية Sociolinguistic أثناء عملية التنشئة الاجتماعية يقوم الطفل العربى بتحويل وظائف اللغة إلى ذاته بطريقة لاشعورية .

وتتضح علاقة اللغة بالثقافة إذا تتبعنا علاقتها بجوانب البيئة ، والتركيب الاجتماعى ، ونظام القرابة ، والقيم الثقافية ، والتغيير الثقافى ، والتغيير المعجمى ، وفيما يلى توضيح ذلك :

١) اللغة والبيئة :

تنعكس المظاهر الطبيعية المحيطة بالبيئة التى يعيش فيها أعضاء الثقافة على المعجم اللغوى لتلك الثقافة ، فعلى سبيل المثال يوجد لدى الأسكيمو كلمات كثيرة لمختلف أنواع الثلج Snow ، أما العربية فلديها العديد من تلك الكلمات التى تدل على الرمل Sand ، والجمل Camel ،وهذه الكلمات – بالإضافة إلى أنها تعكس – البيئة الطبيعية لمستخدمى اللغة – فهى تشير أيضاً إلى اهتماماتهم ، وحاجاتهم وما يشغل تفكيرهم (٦٣ : ١١–١٨) .

فالاختلاف بين الأنماط المختلفة للثلج Snow شئ مهم فى حياة الأسكيمو أكثر من الإنجليز الذين لا يكون لديهم مثل هذه الاختلافات وعندما تختفى الحاجة إلى مثل هذه الأمور ، سيختفى أيضاً استعمال هذه العبارات الترميزية Codable Terms وهذا الوضع ينطبق أيضاً على اللغة العربية فعندما تزول أو تنتهى أهمية (الرمل) ، (الجمل) سيزول الاهتمام بهذه الكلمات ، ومن ثم ستصبحان (كلمتا الجمل والرمل) جزءاً من تاريخ اللغة .

وعلى سبيل المثال فهناك كلمات كثيرة قد اختفت من المعجم العربى فى مصر – وعلى وجه الخصوص – بعد ثورة ١٩٥٢ مثل كلمات (صاحب السمو) فى حين ما تزال مستمرة فى بعض الأقطار العربية ، وكذلك كلمة صاحب

السعادة ذلك مما يؤكد ارتباط اللغة بالبيئة وثقافتها ، وفى مصر أيضاً تطور استخدام كلمة " باشا " وكلمة بك وغيرها .

٢) اللغة والتركيب الاجتماعى : Language and social structure

أ- اللغة والطبقات الاجتماعية : Language and social stratification

يرى " لابوف " Labovوبرنستون Bernstienأن دراسة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية يجعلنا نميز تنوعاً فى اللغة طبقاً لمكانة الطبقة الاجتماعية فعلى المستوى الصوتى مثلاً نستطيع أن نميز عدة لهجات ، وعلى مستوى القواعد النحوية نستطيع أيضاً أن نميز لهجات مختلفة مرتبطة بالطبقة الاجتماعية التى كثيراً ما تتنوع فى المفردات (٣٩ : ١٠٣) .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل هناك علاقة واضحة بين الطبقة الاجتماعية والاستخدامات المختلفة للغة ؟

لقد ميز برنستوى (43 : 104) Bernstein بين نوعين للغة طبقاً لمكانة الطبقة الاجتماعية هما :

١- اللغة الرسمية Formal Language وهى ترتبط بالطبقة المتوسطة ، ويكون استعمال العبارات الثانوية فيها كثيراً مثل الأفعال المبنية للمجهول ، الصفات ، حروف العطف ، وتستخدم فى المجادلات والمناقشات الأكاديمية .

٢- اللغة الشائعة Public Language وهى ترتبط بالطبقة (الدنيا) أو العمالية وتستخدم فى المواقف غير الرسمية Informal وتكثر فيها استعمال العبارات الجذابة مثل " أليس كذلك ، مع تكرار هذه الكلمات " .

أما Hokins فقد أكد بشدة على أهمية محتوى المواقف ، ويرى أن اختلاف محتوى الكلام ووظيفته يرجع إلى اختلاف المتحدثين بموجب اختلاف نشأتهم الاجتماعية أو الخبرة وبذلك نستطيع أن نقول أن هناك استراتيجيات مختلفة للاتصال (٤٣ : ١٢٥) .

ومن المعروف أن اللهجات تختلف بحسب النشأة الاجتماعية للفرد والبيئة التى نشأ فيها ، فعلى سبيل المثال تختلف لهجة الفرد الذى نشأ فى صعيد مصر عن لهجة الفرد الذى نشا فى القاهرة ، كذلك تختلف بعض المفردات والمصطلحات طبقاً للطبقة الاجتماعية للفرد ، فأطفال الطبقات العليا فى المجتمع يستخدمون عبارات وألفاظ تختلف عن العبارات والألفاظ التى

يستخدمها أطفال الطبقات الدنيا ، ولكن كل ذلك يجرى فى إطار لغوى واحد هو إطار اللغة العربية ، خذ على ذلك مثلا كلمات أبى ، والدى ، بابا ، ماما ، أمى ، والدتى .

٣) اللغة والقرابة : Language and Kindships system

ينعكس نظام القرابة الاجتماعية عامة على مفردات اللغة ، وأنه لمن الممكن أن ندعى أن علاقات القرابة المهمة فى مجتمع ما يمكن أن تنعكس على مصطلحات معجم اللغة ، ففى الإنجليزية على سبيل المثال كلمات مثل Friend صديق ، و (عمه) Aunt، و (عم) Uncle ليست منفصلة من الناحية اللغوية وبذلك لا تنعكس داخل مصطلحات المعجم الإنجليزى ، أما فى العربية فعلى النقيض من ذلك فهذه الكلمات مهمة ثقافيا ، وبذلك تنعكس داخل مصطلحات المعجم العربى ، كما توجد كلمة معينة لكل من تلك الاختلافات والفروق ، فهناك " العمة للأم " (الخالة) ، Maternal aunt والعمة للأب (العمة) Paternal aunt ، العم للأم (الخال) Maternal Uncle، والعم للأب (العم) (43 : 105) Paternal Uncle.

ويطلق عمر على هذه الظاهرة اسم " الفجوة المعجمية " ويعنى بها النقص فى التعبير عن فكرة أو جزئية تعبر إحدى اللغتين عنها بلفظ وتخلوا اللغة الأخرى من مقابله مثال ذلك لفظ Uncleالذى يعبر عن أخى الأب وأخت الأم فى حين أن اللغة العربية تعبر عنهما بلفظين مختلفين هما : العم والخال ، وعكسه فى اللغة العربية الكلمتان الانجليزيتان Toe & Finger يترجمان إلى إصبع دون تمييز بين إصبع اليد وإصبع القدم (٤ : ٨٠) .

وأنه لمن المهم أن نميز بين التصنيف الثقافى Cultural classification والتصنيف اللغوى Linguistic classification فبالنسبة للقرابة على سبيل المثال كلمة " أخ " تعنى لغويا أن الابنين لنفس الأبوين ، أما فى بعض الثقافات – بالإضافة إلى الثقافة المصرية – فلها عدة معان ، فقد تعنى صديقا حميما ، أو قريبا فى منزلة الأخ ومكانته ، فمثل هذه الفروق ليست اصطلاحات رمزية فى اللغة مع أهميتها القاطعة لفهم الثقافة .

٤) اللغة والقيم الثقافية : Language And Values

للقيم الثقافية تأثيرها الواضح على اللغة ، فمظاهر التحريم مثلا Taboo،

تظهر هذا التأثير واضحا ، وتتصف المحرمات ، Taboos باهتمامها بالسلوك المحظور ثقافيا مثل السلوك الخليع Immoral، ففى اللغة ترتبط المحرمات بالأشياء التى لا تقال وخصوصا الكلمات والتعبيرات التى لا تستخدم ، وعموما فنمط الكلمة المحرمة فى اللغة جزء من نظام القيم والمعتقدات التى يدين بها المجتمع ، فالعالم المتحدث بالإنجليزية على سبيل المثال ترتبط فيه معظم الكلمات المحرمة بالجنس ، والإفرازات التى تخرج من الجسم (٩٤ : ٣٠) ، وينطبق هذا الحال أيضا على العالم المتحدث بالعربية .

ويطلق عمر على هذه الكلمات اسم " كلمات التلطف واللامساس) " وتظهر فى التعبير عن العلاقة الجنسية وعن أماكن قضاء الحاجة وإشباههما (٤ : ٨١) .

٥) اللغة والتغيير الاجتماعى :

وتظهر الصلة بين اللغة والثقافة فى حقيقة أن اللغة استجابة للتغيير الثقافى، ولهذا فاللغة جزء من النظام الثقافى ، فالتغيرات التى تطرأ على اللغة – أو فى جزء منها على الأقل – هى استجابة للتغيرات التى تطرأ على الثقافة .

ولقد ذهب Hoijer إلى أبعد من ذلك فيرى أنه لفهم التغير اللغوى يجب أن ننظر إليه كجزء من أكبر عملية فى التغير الثقافى .(٦٤ : ٤٥٧) .

وهناك عديد من الأمثلة التى لها دور فى التغيرات الهامة فى الثقافة ، فالثورة الروسية على سبيل المثال أدت إلى تغيرات اجتماعية هامة ، فالمفردات الدالة على القرابة Kindship Vocabulary المستخدمة أثناء حكم القياصرة قد نالها التغير فى بعض الدرجات ، فقد كان المجتمع طبقيا يعترف بتدرج القوة والثروة ، وقد حدثت بعد الثورة فروق خطيرة وواسعة داخل المجتمع السوفيتى ، ونتيجة لذلك هجرت كلمات كثيرة كلية ، واندمج البعض واتسع البعض الآخر (٣٩ : ١٠٦) .

وهذه الحال تنطبق تماما على المجتمع المصرى بصفة خاصة بعد ثورة ١٩٥٢ ، وعلى المجتمع العربى بصفة عامة بعد تحرر البلاد العربية من الاستعمار ، ففى مصر على سبيل المثال هجرت ألفاظ كثيرة مثل كلمات " النسافة " ، والمفوضية " ، والمكوس الجمركية " .... الخ ، وأصبح يستخدم بدلاً منها كلمات المدمرة ، والسفارة والرسوم الجمركية على الترتيب ، كذا تغيرت

الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع ، فاستخدمت كلمات فى غير ما وضعت قبل الثورة مثل كلمة " باشا " و " بك " وغيرها التى أخذت من التركية وأصبحت تطلق على الأشخاص للتعظيم والتبجيل فقط وليس كرمز للطبقة الاجتماعية الغنية ، زد على ذلك ما حدث الآن من تغييرات اجتماعية ناتجة عن المتغيرات الاقتصادية وما انعكس على اللغة من مفردات وإحلال مفردات أجنبية كثيرة محل الكلمات العربية مثل كلمات " سوبر ماركت " و " موبايل " ، حمادكو ، كزد وغيرها من تقليد الكلمات الأجنبية وهجر الكلمات العربية وتمثل الجزائر مثالا حيا حينما ألفت فرنسا اللغة العربية فى الجزائر وطبعتها بالطبعة الفرنسية وهو ما يظهر فى النقطة التالية .

٦) العلاقة بين التغيير المعجمى للغة والتغيير الثقافى :

وتظهر العلاقة الواضحة بين التغيير المعجمى للغة ، وبين التغيير الثقافى فى اكتساب الناس للمفاهيم الجديدة عن طريق الاختراع والاستعارة بكيفية ما ، فهناك إضافات مصاحبة للمفردات اللغوية ، وفى بعض الأحوال يأخذ التغيير المعجمى شكل المصطلحات الجديدة Neologism، وفى الآخر يأخذ شكل مصطلحات مستعارة Borrowed term ناقلة transfer للمعنى(٣٩ : ١٠٧) .

إذن تستطيع القول أن المكونات المعجمية للغة تكون استجابة منطقية للتغيير الثقافى ، واستنتاجا لما سبق يمكن القول أن العلاقة بين اللغة والثقافة هى نوع من الاتساق أو الارتباط الداخلى Interdependence، وهذه العلاقة تظهر بصورة أفضل بالنظر إلى اللغة والثقافة من وجهة نظر شاملة ، كما يمكن القول إن تعليم اللغات للأجانب لا يتم بصورة طيبة إلا من خلال الاهتمام بثقافة تلك اللغات .

خامساً : جوانب الثقافة العربية التى يجب تقديمها للدارسين :

وإذا كانت الثقافة تشمل جميع ما أنتجه العقل البشرى ويشمل ذلك اللغة، والدين ، والعادات ، والتقاليد ، والأزياء ، والمبانى ، والمواصلات ... الخ، فأى الجوانب الثقافية نختار عند تقديمنا اللغة العربية كلغة أجنبية مراعين فى ذلك المستوى اللغوى للدارس ، وطبيعة المرحلة العمرية ؟

لقد حددت مارى Mary (66: 29) تسعة جوانب ثقافية يمكن تقديمها للدارسين هى :

١- مقدمات وتعريفات وتشمل : التحيات ، تقديم النفس (ذكر الاسم) ذكر العمر ، والعنوان .... الخ .

٢- الفصل الدراسى ويشمل : اسم وموقع وأجزاء حجرة الدراسة ، واسم المادة التعليمية ، وتحديد الأنشطة والبرامج ..... الخ .

٣- المدرسة وتشمل : موقع الفصول ، وأسماء العاملين بالمدرسة ، والقواعد والتعليمات المدرسية ، والأنشطة المدرسية .... الخ .

٤- الأسرة وتشمل : أفراد الأسرة ، والعلاقات والأعمار ، والمنزل وحجراته .... الخ .

٥- المجتمع المحلى ويشمل : الخدمات الصحية ، وخدمات النقل والاتصال، الحكومة المركزية ، والأحداث الجارية .... الخ .

٦- المجتمع المحيط بالمدرسة ويشمل : المنازل ، والخدمات البريدية والتليفونية .... الخ .

٧- الإرشاد الثقافى ويشمل : الأعياد الدينية ، والموسيقى ، والغناء ، والأدب ، والفن ..... الخ .

٨- الإرشاد الذاتى ويشمل : المجتمع ، والتعليم ، والمهن ، وأوقات الفراغ، والقيم الروحية ..... الخ .

٩- متفرقات وتشمل : ذكر الوقت ، وقراءة الساعة ، وأيام الأسبوع ، الشهور، الفصول الأربعة ، والطقس .... الخ .

أما يونس (٢٤ : ٢٧-٢٣٣) فقد حدد عدة جوانب تلزم للمستوى الأول من تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية للكبار هى : حاجات السفر ، وطلب الطعام، والشراء بصفة عامة ، وتحية الناس ، والسؤال عن الوقت ، والسؤال عن السكن ، والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التليفزيون ،واعطاء تعليمات بسيطة ، وقراءة الصحف العربية ، والأدب والتاريخ العربى ، وقراءة القرآن الكريم ، وكتابة الخطابات وتسجيل الحوادث .

أما بادى (٢٢ : ٢٧٣-٢٧٥) فقد ذكر عشرة جوانب ثقافية لازمة للمستوى الأول من دراسة اللغة العربية للكبار فى المستوى الأول هى :

- التحيات والمجاملات .
- الاتصال برجال الجمارك والشرطة.

- فى المطار .
- الاستفسار وطلب المعلومات .
- قبول الدعوات ورفضها .
- شراء الحاجات والنشاطات الأخرى كزيارة الأماكن العامة .
- عادات وتقاليد أبناء اللغة فى منازلهم .
- الحجز بالفنادق أو فى منازل العائلات .
- الاختلاط بالناس ومشاركتهم مشاغلهم الحيوية .
- الهوايات والأنشطة الداخلية والخارجية .
- زيارة عيادة الأطباء .

أما طعيمة (١١ : ٨٩-٩١) فقد حدد فى دراسته عشرين جانبا كل جانب يحتوى على عدة جوانب فرعية وقد بلغت تلك الجوانب الفرعية ١٢٢ جانبا فرعيا ، والعشرون جانبا هى :

- البيانات الشخصية .
- السكن .
- العمل .
- وقت الفراغ .
- السفر .
- العلاقات مع الآخرين .
- المناسبات العامة والخاصة .
- الصحة والمرض .
- التربية والتعليم .
- السوق .
- فى المطعم .
- الخدمات .
- البلدان والأماكن .
- اللغة الأجنبية .
- الجو(المناخ) .
- المعالم الحضارية .

- الحياة الاقتصادية .
- الدين والقيم الروحية .
- الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية .
- العلاقات الزمانية والمكانية .

وبالنظر إلى الجوانب السابقة ، نجد أن الجوانب التى ذكرها كل من يونس وبادى متضمنة فى الجوانب التى ذكرها طعيمة أى أنها – أى دراسة طعيمة – أشمل من غيرها وتحتوى على كل الجوانب المذكورة .

على أن أهمية تلك الجوانب أو تفضيل جانب على آخر يتوقف على القطر أو الدولة التى تعلم فيها اللغة العربية ، فعلى سبيل المثال فى السويد تحتاج الجاليات العربية التى أصبح أبناؤها سويديين إلى الجانب الروحى أنه حيث يشتكى الكثير منهم من عدم احترام الأبناء لآبائهم وأمهاتهم واستهتارهم بالقيم العربية والإسلامية مثل بر الوالدين والتمسك بالأسرة وطاعة الوالدين وغيرها .

سادساً : الثقافة الإسلامية فى تعليم اللغة العربية للأجانب :

العلاقة بين الإسلام والعربية أصيلة وثابتة لا ينكرها الباحثون ولا يشكون فى أهميتها وإن كان البعض يغفلها حين يضع برنامجا لتعليمها ، أو يخطط لطرائق تقديمها للدارسين ، وقد تكون هذه الغفلة ناتجة عن حسن نية حين تفوتهم الآثار الواسعة المترتبة على التعليم بصفته الإسلامية .

فما دامت العلاقة وثيقة بين العربية والإسلام فهما لذلك متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فى خطة ومنهج التعليم .

" والحقيقة أن ضرورة الاهتمام بالروح الإسلامية فى مناهج اللغة العربية تبدو خطورتها وأهميتها بصورة جلية حين نعرف أن من بين المقبلين على تعلم اللغة العربية الفئات التالية :–

١– المسلمون من غير العرب من مختلف الأقطار : وهؤلاء الدارسون مقبلون على تعلم العربية لغرض إسلامى محض كى يتسنى لهم التعرف على الإسلام ومصدريه الأصليين القرآن الكريم والحديث الشريف ، وحتى يتمكنوا فى ضوء ذلك من ممارسة الحياة الإسلامية .

٢– المسلمون من غير العرب القادمون لغرض متابعة دراستهم الجامعية فى الجامعات العربية ممن لا يجدون فرص التعليم الجامعى فى بلادهم ، فهم يقبلون

على العربية لأنها لغة التعليم ، وسد حاجة هذه الطائفة من الدارسين هى الأصل فى إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية .

٣- وبالإضافة إلى ذلك غير العرب ممن يرغبون فى الاتصال بالبلاد العربية لوجود بعض المصالح المشتركة وتتمثل فى كثير من الهيئات الدبلوماسية وأعضاء السفارات والصحفيين الذين يعملون فى البلاد العربية أو ممن لهم علاقة بالشركات والأعمال التجارية ، ويدخل فى هذه الطائفة أصحاب المدارس الخاصة ممن يتابعون دراساتهم للعربية والتراث الإسلامى باعتبار أن العربية لون من ألوان الثقافة فى العصر الحديث (٢٨ : ١٨٦) .

٤- أبناء المسلمين والعرب الذين ولدوا فى أوربا وأمريكا وأصبحوا بحكم البلاد أوربيين وأمريكيين ويعيشون مع أسرهم فى تلك الأقطار ويكون الأب عربيا مسلما والأم تدين بديانة أخرى أو أسلمت وهى من أصل أوربى وأمريكى .

وفى ضوء ما سبق نجد مجموعة كبيرة من الدارسين يقبلون على تعلم العربية بهدف تعرف الإسلام ، مما يؤيد قولنا بوجوب مراعاة الثقافة الإسلامية فى مناهج ومواد تعليم اللغة العربية للأجانب لأن خلو خطة الدراسة من عناصر الثقافة الإسلامية يجعلها جافة خالية من الروح وتقلل من أهمية دراستهم من ناحية وتحد من آفاقهم ورغبتهم وإقبالهم على العربية من ناحية أخرى ، لذلك ينبغى أن تسود الثقافة الإسلامية المواد اللغوية المقدمة فى تعليم العربية للأجانب .

سابعاً : اتجاهات ووسائل تقديم الثقافة فى اللغات الأجنبية :

● لعلنا نتساءل : كيف نقدم هذه الجوانب الثقافية للدارسين الأجانب؟

يرى لادو Lado أن هناك مدخلين لتناول الثقافة هما المدخل السلوكى ، وهو المدخل الذى ينسب إلى معظم الانثروبولوجيين الأمريكان ، والمدخل البنائى وهو المدخل الذى ينسب إلى علماء اللغة الأمريكان ولذلك يعرف لادو الثقافة بأنها نظام بنائى لنموذج السلوك (٧٣ : ١١١-١١٥) .

" والمداخل السلوكية والبنائية تقصر الثقافة على المتعلم وعلى السلوك الظاهر وتعتبر وجهة النظر هذه محدودة وضيقة لأن الثقافة يجب أن تكون شاملة لمجالات واسعة تشتمل على كل الجوانب الطبيعية وغير الطبيعية ، المادية وغير المادية ، الظاهرة وغير الظاهرة ، اللفظية وغير اللفظية " .

وتتساءل مارى Mary هل يمكن تدريس الثقافة من خلال الأدب ؟ وتجيب على ذلك بأن بعض التربويين يرون أن الأدب يمكن أن يكون أحسن أداة للتدريس عن حياة الأفراد ، ولكن يجب أن نكون حذرين فى ذلك (٢٩ : ٧١)

على أن تدريس الثقافة من خلال الأدب يوقعنا فى مشكلة تحديد أنواع الأدب أو أشكال الفن التى تكون أكثر مناسبة لتوضيح النموذج الثقافى ، كذلك يمكن أن يؤدى ذلك إلى غلبة الجانب الأدبى على الجانب الثقافى .

● **ويرى يونس أن هناك اتجاهين فى تقديم الثقافة الأجنبية :**

١- تخصيص وقت لتعليم الثقافة .

٢- عدم تخصيص وقت لذلك .

ويؤخذ على الاتجاه الأول أنه يشبه تدريس المواد الاجتماعية ، وعلى هذا يفضل الاتجاه الثانى من حيث أنه يتم فى إطار تعليم اللغة الأجنبية ، ومرتبطا بها، ومتكاملا معها ، كذلك فإن الاتجاه الثانى يفضل فى المراحل الأولى من تعليم اللغة حيث يكون الدارسون غير قادرين على استيعاب الثقافة من خلال استخدام اللغات الأجنبية التى يتعلمونها ، ومعنى هذا أن الاتجاه الأول يمكن الأخذ به فى المراحل المتقدمة من تعلم اللغة .

كما تحدثت بعض المراجع (٧٧ : ٦١) عن أساليب كثيرة لدراسة الثقافة من خلال تعلم اللغات الأجنبية من هذه الأساليب :

١- المدخل التكاملى : وهو التكامل بين الجوانب الثقافية والجوانب التعليمية .

٢- المدخل المنفصل : ويخصص يوماً فى الأسبوع للموضوعات الثقافية .

٣- الأسلوب العام : وهو للمتخصص وله خلفية عريضة .

٤- الأسلوب الاستهلالى : وهو أن يبدأ كل يوم بخمس دقائق من المناقشات حول الثقافة .

والأخذ بالاتجاه الثانى (عدم تخصيص وقت) فى جميع مراحل تعلم اللغة أفضل على أن تتضمن موضوعات القراءة والتعبير مواقف تثير تساؤلات الدارسين حول المغذى الثقافى والدلالات الثقافية لتلك الموضوعات مما يجعل عملية التدريس مشوقة وجذابة ويجعل استيعاب الثقافة الأجنبية أجدى ، ولأن هذه الطريقة تثير دافعية المتعلم وغريزة حب الاستطلاع لديه ، أما الاتجاه الأول

(تخصيص وقت لتعليم الثقافة) فيتحول تدريس الثقافة من غاية إلى وسيلة وينطوى فى عالم النسيان ومن هنا كان التدريس بالاتجاه الثانى أفضل وذلك لأننا لا نهدف إلى تدريس الثقافة فى حد ذاتها ، بل نهدف إلى تدريس اللغة من خلال محتواها الثقافى إذ أن هدف تعليم اللغة الأجنبية ليس الإشباع الفكرى فحسب ، بل إن الهدف الأساسى والأهم هو الاتصال .

ثامناً : كيف تمثل الثقافة الإسلامية فى تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية :

ولأن الثقافة الإسلامية يجب أن تمثل فى خطة ومنهج تعليم اللغة العربية للأجانب نظراً للصلة الوثيقة بين العربية والإسلام ، فإننا نتساءل : كيف تمثل الثقافة الإسلامية فى مواد ومناهج تعليم اللغة العربية للأجانب ؟

يرى بهجت (٢٨ :٢٠٧) أن ذلك يتم من خلال مواد المهارات اللغوية من قراءة ومطالعة ، أو محادثة أو حوار ، وقواعد نحوية أو نصوص أدبية ، أو إملاء وخط مما يجعل الموضوعات المختارة فيها الاستشهاد والتمثيل بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية لأنها أعلى درجات البلاغة والإحسان فى القول ، على ألا يؤدى ذلك إلى المبالغة والتكلف ولا بأس كذلك من إيراد نصوص من الأمثال والحكم البليغة .

فمادة القراءة والمحادثة والنصوص يلاحظ فى أهداف تعليمها ، فضلاً عن زيادة المعلومات والمفردات ، والثروة اللغوية ، وفى مستوى التعبير ، وتذوق الجمال ، يلاحظ فيها الاختيار الهادف فى عرض سير الصالحين والعظماء ، وتاريخ حياتهم ، ونماذج من أخلاقهم وسلوكهم ، للتعريف بهم مثلاً وقدوة فى السلوك .

وفى المحادثة والحوارات مثلاً حين ندرب الدارس على نماذج من الصيغ والتراكيب التى تدور فى الحديث اليومى ، يحسن أن تستمد من الآداب الإسلامية ، كذلك التحية اليومية فى الحل والترحال هى : السلام عليكم ، والدارس حين يتعلمها يتعلم - بالإضافة إلى أسلوب التحية اليومى - تعبيراً إسلامياً .

وفى النحو يجدر انتقاء الأمثلة من القرآن والسنة لتنمو فى الدارس خلال ذلك روح الإسلام والصفات الحميدة . إلا أن انتقاء الأمثلة فى النحو من القرآن الكريم ليس من الصواب - وخصوصاً فى المستوى الأول - ذلك لأن أسلوب

القرآن الكريم أسلوب بليغ فوق قدرة المتعلم مما يجعله ينفر من اللغة فى بداية تعلمه لها بسبب عدم فهمه للقواعد النحوية ، ويمكن أن تنتقى أمثلة النحو من الحياة اليومية التى تكون فى خبرة المتعلم ، والتى يكون فى حاجة إليها وإلى التعامل بها مع أصحاب اللغة الأصليين حتى تكون أيسر وأقرب للفهم على أن تتضمن الجوانب الثقافية الإسلامية .

ولنسق مثالا على حسن اختيار الموضوعات فى مادة القراءة مثلا .

فقصة عثمان بن عفان رضى الله عنه فى عام الشدة نموذج فريد في البذل والعطاء فقد وصلت تجارة له فتنافس التجار على شرائها ومنحوه أرباحاً كثيرة وبالغوا فى إغرائه وهو رافض بيعها ، ثم باعها لله تعالى ورسوله ﷺ وجعلها صدقة لعامة المسلمين لأن الربح الذى وعده الله تعالى أعظم بكثير مما أعطوه ، فقصة عثمان هذه ذات مغذى عميق وأثر بعيد على النفس لأنها تعلم الأخلاق الرفيعة عن تعليمها المفردات اللغوية .

ولكى نعكس الثقافة العربية الإسلامية فى محتوى كتب تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية يمكن عرض تلك الجوانب بشيء من التفصيل كالتالى .

١- المعالم الحضارية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول ، وكيف يسلك سلوكا صحيحاً سواء فى أدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يتعرف آثار البلد الذى يزوره سواء كانت آثاراً قديمة أم ذات طابع خاص أم آثاراً إسلامية .

ب – كيف يزور المناطق السياحية الهامة .

٢- البيانات الشخصية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول ،وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى أدائه أم فى لغته . وهى :

أ – كيف يقدم نفسه ويذكر اسمه فى المواقف التى تتطلب ذلك .

ب – كيف يذكر بيانات عن ميلاده (مثل تاريخ الميلاد ، السن ، جهة الميلاد) .

ج – كيف يعطى بيانات عن جنسيته (فرنسى ، عربى ، ماليزى) .

د – كيف يذكر اسم بلده وموقعها .

هـ – كيف يعطى بيانات عن ديانته ومذهبه فيها .

و – كيف يذكر عنوان اقامته .

ز – كيف يعطى بيانات عن عمله .

٣- العلاقات الزمانية والمكانية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول ، وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى أدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يعبر عن مسافة زمنية معينة (طويلة – قصيرة ...) .

ب– كيف يحدد العلاقات المكانية (قريب – أمام – خلف ...) .

ج – كيف يسأل عن الوقت .

د – كيف يذكر الوقت عندما يسأل عنه (قراءة الساعة) .

هـ – كيف يعطى موعداً .

و – كيف يحدد المسافات الزمنية بين الأشياء (سريع – بطيىء – ...) .

ز – كيف يعرف أسماء الجهات الأربع (شرق – غرب – شمال – جنوب) .

ح – كيف يتعرف أسماء الشهور العربية .

ط – كيف يعرف أسماء الفصول الأربعة .

س – كيف يذكر الأيام باللغة العربية .

٤- العلاقات مع الآخرين :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يكوّن صداقات جديدة .

ب – كيف يقرأ ويكتب الخطابات .

ج – كيف يتصرف تصرفاً سليماً فى مواقف التحية المختلفة (اللقاء الفراق . .)

د – كيف يعبر عن المشاعر المختلفة مثل (الفرح – الحزن – الغضب ...) .
هـ – كيف يواجه بعض المشكلات البسيطة فى علاقاته مع الآخرين .

٥- الخدمات :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يتعرف الخدمات (البريدية – التليفونية ...) .
ب – كيف يتعامل مع الموظفين بتلك الخدمات .
ج – كيف يتعرف خدمات مراكز تصليح السيارات .
د – كيف يتعامل مع بعض عمالها .
هـ – كيف يذهب إلى الحلاق .
و – كيف يذهب إلى محل غسل وكى الملابس .

٦- السفر :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يتعرف اجراءات الاستعداد للسفر والوثائق اللازمة لذلك .
ب – كيف يسأل عن وسائل السفر .
ج – كيف يشترى تذكرة سفر .
د – كيف يحجز مقعداً .
هـ – كيف يسأل عن مواعيد القيام والوصول .
و – كيف يتعرف قواعد واجراءات دخول البلد والخروج منها .
ز – كيف يحول عمله .
ح – كيف ينادى حمالا ليحمل أمتعته .
ط – كيف يتعرف المنطقة الحرة .
ك – كيف يتعامل مع موظف الاستقبال فى الفندق .
ل – كيف يسأل عن الفنادق .

٧- فى المطعم :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يسأل عن أنواع الطعام .

ب – كيف يحجز مائدة .

ج – كيف يطلب طعاما معينا .

د – كيف يتعامل مع الجرسون .

هـ – كيف يبدى رأيه فى الطعام (التعبير عن الاستحسان أو عدم تذوق شئ) .

٨- فى السوق :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يسأل عن السوق (موقعه – مواعيد العمل فيه – الطريق إليه . .)

ب – كيف يسأل عن نظام البضائع .

ج – كيف يتعرف أنواع المحال والتعامل معها (مثل الخضرى – الفاكهى – البقال ...) .

د – كيف يسأل عن أثمان البضائع والمشتروات .

هـ – كيف يطلب كميات معينة من البضائع وما يتطلبه ذلك من تعرف الأوزان والمقاييس مثل الكيلو – ربع الكيلو – المتر – القنطار ...) .

و – كيف يتعرف أنواع ومواصفات الملابس وما يتطلبه من تعرف الألوان والحجوم والمقاييس .

٩- النقود :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

● كيف يتعرف أنواع العملات فى البلاد العربية ويتعامل بها .

١٠- الأعلام (الأسماء) :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

● كيف يتعرف الأسماء العربية .

١١- الأرقام :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

● كيف يتعرف الأرقام باللغة العربية .

١٢- السكن :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يسأل عن أنواع السكن (مفروش – أو غير مفروش – عادى – ايجار ...) .

ب – كيف يتعرف وحدات السكن .

ج – كيف يتعرف أثاث المسكن .

د – كيف يسأل عن مرافق المسكن .

هـ – كيف يسأل عن الإيجار ومتعلقاته .

و –كيف يسأل عن منطقة المسكن (عنوانه – المنطقة التى يقع فيها) .

١٣- الصحة والمرض :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يعبر عن أجزاء جسمه وحواسه المختلفة .

ب – كيف يعبر عن مشاعره ازاء حادث يقع لصديق .

ج – كيف يتعامل مع الطبيب (التعبير عن الألم – تحديد موقعه – شرح حالته ...) .

د – كيف يسأل عن صيدلية .

هـ – كيف يطلب دواء معينا .

و – كيف يستدعى الإسعاف .

١٤- الجو (المناخ) :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يسأل عن الجو .

ب – كيف يعبر عن إحساسه بالجو (بارد – معتدل – حار – ممطر ...) .

١٥- البلدان والأماكن :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ – كيف يتعرف أسماء أهم البلاد فى العالم .

ب – كيف يتعرف أسماء البلاد العربية .

ج – كيف يستخدم خريطة ويتعرف الاتجاهات .

د – كيف يتعرف أهم مناطق البلد العربى الذى يزوره .

١٦- المناسبات العامة والخاصة :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ– كيف يسأل عن الأعياد القومية فى البلد الذى ينزل فيه .

ب– كيف يشارك الآخرين فى الأعياد والمناسبات الشخصية (مثل أعياد الميلاد ....) .

١٧- العمل :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يتعرف المهن والحرف فى البلاد العربية .

ب- كيف يسأل عن ظروف العمل (ساعات العمل - العطلة - ...) .

ج - كيف يسأل عن الأجر أو المرتب (قيمته - موعد تسلمه) .

د - كيف يسأل عن شروط العمل .

هـ- كيف يكتب طلباً لوظيفة ما .

و - كيف يطلب أجازة .

ز - كيف يتعرف نظام العمل (مواعيد الحضور والانصراف - عدد ساعات العمل ...) .

١٨- التربية والتعليم :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يتعرف أنواع المدارس (الحضانة - الابتدائى - الاعدادى ...) .

ب- كيف يتعرف إدارة المدرسة والعاملين بها (الناظر - المدرسين ...) .

ج- كيف يتعرف نظام الالتحاق بالمدارس والمعاهد واجراءات ذلك .

د - كيف يتعرف اجراءات التخرج من المدرسة أو المعهد .

هـ- كيف يزور مكتبة الكلية أو الجامعة أو غيرها من المكتبات ويستفيد منها .

١٩- وقت الفراغ :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يعبر عن هواياته (قراءة - سباحة - رياضة ...) .

ب - كيف يسأل عن برامج التليفزيون ويتعرف عليها ويفهم بعضاً منها .

ج - كيف يستمع إلى الإذاعة ويتعرف برامجها .

د - كيف يسأل عن السينما والمسرح والمتاحف والمعارض ويزورها .

هـ- كيف يتعرف الأنشطة الرياضية المختلفة (كرة قدم - سلة ...) .

و - كيف يسأل عن الصحف والمجلات ويقرأ بعضها .

٢٠- اللغة الأجنبية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يسأل عن أماكن تعليمها .

ب- كيف يعبر عن رغبته فى تعلمها .

ج- كيف يلتحق ببرنامج تعليمها (ملء استمارة الالتحاق ، تسديد الرسوم - نظام الدراسة) .

٢١- الدين والقيم الروحية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ - كيف يتعرف أركان الدين الإسلامى (شهادة - صلاة ...) .

ب - كيف يتعرف طرق إقامة شعائر الدين .

ج - كيف يتعرف التقاليد الإسلامية (فى التحية ، فى أداء الشعائر ، فى الزواج ...) .

د - كيف يتعرف بيوت العبادة (أماكنها - أنواعها - ملامحها) .

٢٢- الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى

من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يتعرف بعض القوميات (عربى - انجليزى ...) .

ب- كيف يتحدث عن القضايا العالمية على مستوى بسيط موجز .

ج- كيف يتحدث عن الانتخابات بشكل بسيط موجز .

د- كيف يتعرف اتجاهات الفكر السياسى بشكل بسيط موجز .

هـ- كيف يتعرف دور المرأة فى الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

٢٣- الحياة الاقتصادية :

ونعنى بها تلك المواقف الأساسية التى ينبغى أن يتعلمها الدارس الأجنبى من غير الناطقين باللغة العربية فى المستوى الأول . وكيف يسلك سلوكا صحيحا سواء فى آدائه أم فى لغته وهى :

أ- كيف يتعرف الأنشطة التجارية الهامة .

ب- كيف يتعرف بعض مظاهر الصناعة التقليدية والحديثة .

ج - كيف يتعرف المصادر الطبيعية الرئيسية .

د - كيف يتعرف الاتفاقات التجارية وشروط عقدها .

هـ- كيف يتعرف الأنشطة الزراعية الهامة .

* * *